المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-08-2005 العـــدد : 12002
الصفحـات : 63 المسلسل : 232

ملف صحفي

البيعة

تهنئة لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بولاية العهد

تهنئة أزفها لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بمناسبة ولاية العهد، فهو أهل للولاية، ولكننا نهنئ أنفسنا باتفاق إخوانه على هذه الولاية واتفاق الأسرة المالكة على تقديمه، إننا نهنئ صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز على ثقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وثقة إخوانه في شخصه الكريم، إنها ثقة في مكانها صدرت عن ولي أمر المسلمين ومن يشاركونه الرأي في هذه المواقف العصيبة، إن ولاية العهد عندما تحل في سلطان بن عبدالعزيز فقد وجدت ضالتها فهو أهل لها، والناس يطمئنون على مستقبلهم بأن هذا المستقبل في يد أمينة متمرسة في الإدارة العسكرية والمدنية.

إن القاصي والداني يعرف سلطان بن عبدالعزيز، فمنذ نعومة أظفاره وهو رجل إدارة، توسم فيه والده النجابة والفهم وحسن التصرف فقربه إليه وأشركه في بعض أعماله وهو لا يزال في أول شبابه ولما توسم فيه مواقف الرجال أسند إليه إمارة الرياض وهو لم يتجاوز العشرين من عمره، والملك عبدالعزيز رحمه الله لا يولي هذا الأمر إلا من يثق في حسن تصرفه فهو بعيد النظر ويعرف من يقد على أمير الرياض من الحاضرة والبادية، فالمشاكل كثيرة وأصحاب الحوائج لا يقفون عند حد، ولكن سلطان بن عبدالعزيز أثبت وجوده وثبت في إمارة الرياض لعدة سنوات، فهو يحظى بشهادة صقر الجزيرة والده عبدالعزيز بن عبدالرحمن، ومن يحصل على هذه الشهادة من المؤسس بحسن الإدارة والتصرف الملائم مع الوفود والإحسان إليهم وإرضائهم وتقبل شكاواهم فقد حاز على شهادة لا ينالها إلا الأفذاذ من الرجال، وشهادة أخرى حصل عليها من أخيه الأكبر الملك سعود، فقد عرف الملك سعود أخاه سلطان بأنه إداري ناجح فسولاه وزارة الزراعة ثم ولاه وزارة المواصلات ثم ولاه وزارة الدفاع، والشهادة الثالثة حصل عليها عن أخيه الملك فيصل، فقد اعتمد الملك فيصل على سلطان بن عبدالعزيز في كثير من الأمور ولذلك فقد كان سلطان يصحب الملك فيصلاً في جل رحلاته الخارجية، ومن شهد له الملك فيصل فقد حاز شهادة يعتد بها، والشهادة الرابعة من الملك خالد فقد قدر

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-08-2005
العـــدد : 12002
الصفحـات : 63
المسلسل : 232

الملك خالد أعماله الجليلة في وزارة الدفاع فابقاه في هذا المنصب.

وشهادة خامسة من أخيه فهد بن عبدالعزيز فقيد الأمة فقد عينه الملك فهد نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، وقد شارك أخويه فهداً وعبدالله في إدارة الحكم وفي الحرب التي فرضت على الكويت وامتدت إلى الخفجي، وكان في فترة حكم الملك فهد يرأس كثيراً من جلسات مجلس الوزراء بالإضافة إلى رئاسته كثيراً من اللجان، وتأتي الشهادة السادسة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز متمثلة في اختياره لولاية العهد، فهي شهادة من ولي الأمر تضاف إلى الشهادات السابقة، هذه ست شهادات عن ستة ملوك فيهم مؤسس هذا الكيان الذي ننعم في ظله ونعيش في كنفه وفيهم ولي الأمر المباشر للسلطة في أيامنا هذه.

إن هذه الشهادات لا يحصل عليها إلا من وفق إلى الخير وطبع عليه مع ذكاء وحسن تصرف في الأمور، فهي شهادات حصل عليها سلطان بن عبدالعزيز في أزمات متفاوتة تثبت أن سلطان بن عبدالعزيز رجل الإدارة وحسم الأمور ومعالجة ما يصعب منها وأن قدرته ثابتة أثبتتها الأيام على امتدادها، أما شهادات من عمل معه أو سمع عنه أو قرأ عنه فهي كثيرة، وهي وإن جاءت بعد شهادة الملوك فهي شهادات يعتد بها لأن الناس شهود الله في أرضه.

ثم ماذا نقول بعد هذه الشهادات عن سلطان بن عبدالعزيز الذي يرأس اللجنة العليا لسياسة التعليم منذ سنوات طويلة ويرأس اللجنة العليا للإصلاح الإداري ومجلس القوى العاملة وكثيراً من اللجان، وهو الذي التقت للحياة الفطرية فرأس الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية، والتقت إلى مساعدة الناس في داخل المملكة وفي خارجها فأنشأوا مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية، ومن نشاطات هذه المؤسسة مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمة الإنسانية في بنبان في شمالي مدينة الرياض، وقد أشاد بها الناثر والشعر ومن قصيدة قالها كاتب هذه السطور هذه الأبيات التي تشيد بهذه المصحة وبانيها سلطان بن عبدالعزيز:

فَكَمْ مِنْ عليلِ القلبِ فرَّجتْ كربه
وعادَ بخيرٍ والنَّساءُ عوائدُ
فبنْبانَ يشهدُ والمشافي كثيرةٌ
بناها سليلُ المجدِ والمجدُ خالدُ
أقمتَ ببيتِ الزبرقانِ مصحةً
مُشيَّدةً والمُعْتفونَ قواصدُ
تعَشَّتْ بها مجداً تليداً لبلدة
فأزهرَ روضُ المجدِ والكلُّ حامدُ
سعَيتَ إلى برءِ السقيمِ بهمةٍ
فطهرك الرحمنُ والعزمُ راشدُ

وسلطان بن عبدالعزيز تتوافر فيه صفات كثيرة قد لا تجتمع في رجل واحد ومن أهمها الكرم، وقد شهد بكرمه كثير من الناس، وإشراقة الوجه وتلك هبة من الله لا تتأتى لكل إنسان، ويصحب إشراقة الوجه فصاحة في الكلام، فإذا تحدث أمسك بزمام البلاغة، فهو رجل ارتجال الخطب البليغة وهو صاحب مروءة يترفع عن الدنايا والمساس بالآخرين، ومن صفاته الوفاء فكلمته التي ألقاها بمناسبة اختياره ولياً للعهد تأبى في أخيه الملك فهد ولم يتحدث عن نفسه.

وبعد ماذا أقول وماذا أترك؟! ولكن أختم كلمتي هذه ببيت من قصيدة قلتها في سموه منذ ثماني سنوات:

فَدتكَ القُلُوبُ أبا خالد
وعِشتَ سليلَ أعزِّ الوطنْ

د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل